النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 30\10\2016 العدد (44) (الأحد (19) بعد العنصرة – الأحد (5) من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (8) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ كلمة الراعي ﴾

" المجّانيّة في العطاء"

نشرة الكرمة – العدد 44 / 2015

نقرأ في إنجيل اليوم أن الإنسانَ الغنيّ "كَان يَتَنعّمُ كلّ يومٍ مُتَرَفِّهاً"، فبالتالي لم يكُن غِناه سبب دينونَتِه، ولا التنعُّم بما رزَقه الله، إنّما التَرفُّه في التَنَعُّم، أي الانغلاق على الذات وطلَب فقط ما هو لها. بكلامٍ آخر اعتبارُ الإنسانِ نفسَه المُنتِجَ الوحيدَ لخيرات هذه الدُّنيا: أليس بعرقِ الجبينِ يُؤكل الخبز؟

كيف تُفهم إذاً كلمةُ الربّ لتلاميذه "مجّاناً أخذُتم"؟ ألسنا نشقى ونتعب كلّ يومٍ لكسب لقمةَ عيشٍ شريفة؟ لماذا عليّ أن أعطي "مجّاناً" لذلك الذي لا يعمل؟ إن كان بنظري لم يصنع ما تطلّب منّي مجهوداً وتضحية، كيف له أن "يَتَعَزَّى هُو وَأَتعَذّب أنا"؟

السؤال لا يرتبط هنا بمادّية المجّانيّة، إنما بروحيّتها. فإن اعتبرنا أن "للربّ الأرض وكلّ ما فيها"، يصير الطرحُ مُختلِفاً، ونُدرك أن لا الزارِعُ ولا الزَرعُ يُعطي الثَمر إنّما نعمة الربّ هي التي تُنَمّي. فالرجُل البارُّ بحسب المزمور الأوّل "يُعطي ثمره في حينه"، أي إنّ النِعمَة التي فيه تتفاعل مع سعيِه الشخصيّ، تماماً كما هو حال القدّيسين العادِمي الفِضّة الذين مارسوا بإيمانٍ ومحبّة مهنة الطبّ، التي كما المواهب الأخرى تتطلّب تنميتها تعباً وجهاداً كبيرَين.

حينما أدرك أنّ الله قد أنعم عليّ مجّاناً بالصحّة والفهم، وإمكانيّة المحبّة والمغفرة والتسامُح، وتعزية ومساعدة وشفاء الآخرين؛ حينها أفهم الآخر وليس فقط أتفهّمه، أقبَل الآخر وليس فقط أتقبّله. هذا هو سرّ التواضع الذي به أحمي نفسي من الدينونة ومن الاستعلاء والتكبّر. هذه هي المحبّة التي "لا تطلب ما هو لها"، فالمحبّة غير محدودة لأنّ الله غير محدود، أليس هو المحبّة؟!

"وإن أطعَمتُ كلّ أموالي وإن سلّمتُ جسَدي حتّى أحتَرِق ولكن ليسَ لي محبّةٌ فلا أنتفِعُ شيئاً". وبالتالي تكون المحبّة سبب المجّانيّة، بها أصير واحداً مع الآخر بالمسيح. أنا بحاجةٍ إلى الآخر لكي تكتمل بي وبه صورة المسيح. وأمّا المجّانية فهي ثمرة الحرّية، حريّة أبناء الله، التي تُعتق النفس من التعلّق بما هو دنيويّ، وترفعها إلى العلاء.

طريق القداسة تبدأ حيث تنتهي الأنانيّة، حين يصبح الآخَرُ بابَ عُبورٍ نحو الملكوت تتغيّر حال الدنيا، حينها نكون في العالم وليس من

العالم، تكون فعلاً أفكارنا وعقولنا وقلوبنا فوق من حيث تنحدر كلُّ عطيّة صالحة وموهبة كاملة.

﴾ الرسالة ﴿

بروكيمنن باللحن الثامن

قوّتي وتسبحتي الربّ.

ستيخن: أدباً أدَّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (2 كور 11: 31-33 – 12: 1-9 (للاحد))

يا إخوةُ قد عَلِمَ اللهُ أبو ربِّنا يسوعُ المسيحِ المبارَكُ إلى الأبدِ أنّي لا أكذِب* كانَ بِدِمَشقَ الحاكِمُ تحتَ إمرَةِ الملكِ الحارثِ يَحرُسُ مدينةَ الدمشقيينَ ليَقبِضَ عَليَّ* فدُلِّيتُ من كُوَّةٍ في زنبيلٍ من السورِ ونَجَوْتُ من يَدَيْهِ* إنَّهُ لا يُوافِقُني أنْ أفتَخِرَ فآتي إلى رُؤَى الربِّ وإعلاناتِهِ* إنّي أعْرِفُ إنسانًا في المسيحِ منذُ أربَعَ عَشْرَةَ سنةً (أفي الجسدِ لَستُ أعلَمُ أمْ خارِجَ الجَسَدِ لستُ أعلم. اللهُ يَعلَمُ) اختُطِفَ إلى السماءِ الثالثةِ* وأعرِفُ أنَّ هذا الإنسانَ (أفي الجَسَدِ أمْ خارِجَ الجَسَدِ لستُ أعلَم. اللهُ يعلم)* أختُطِفَ إلى الفِردَوسِ وسَمِعَ كلماتٍ سِرِّيَّةً لا يَحِلُّ لإنسانٍ أنْ يَنطِقَ بها* فَمِن جِهَةِ هذا أفتَخِر. وأمَّا من جِهَةِ نَفسي فلا أفْتَخِرِ إلاَّ بِأوهاني* فَإنّي لو أردتُ الافتِخَارَ لم أكُنْ جاهلاً لأنّي أقولُ الحقَّ. لَكنّي أتحاشى لئَلاَّ يَظُنَّ بي أحدٌ فَوقَ ما يَراني عليهِ أو يَسمَعُهُ منّي* ولئَلاَّ أستَكْبِرَ بِفرطِ الإعلاناتِ أُعطِيتُ شوكَةً في الجَسَدِ مَلاكَ الشيطانِ لِيَلطِمَني لئَلاَّ أستكبِرَ* ولهذا طَلَبتُ إلى الربِّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ أن تُفَارِقَني* فقالَ لي تَكفيكَ نِعمَتي. لأنَّ قُوَّتي في الضُّعفِ تَكْمُل* فَبِكُلِّ سُرورٍ أفْتَخِرُ بِالحريّ بِأوهاني لِتَستَقِرَّ فيَّ قوَّةُ المسيح.

﴾ الإنجيل ﴿

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 16: 19-31 (للأحد))

قال الربُّ: " كان إنسانٌ غنيٌّ يَلبَسُ الأُرجوان والبَزَّ ويَتنعَّمُ كلَّ يومٍ تَنعُّماً فاخِراً* وكان مِسكينٌ اسمُه لعازَر مطروحاً عند بابِهِ مُصاباً بالقُروح* وكان يَشتهي أنْ يَشبَعَ مِنَ الفُتاتِ الذي يَسقُطُ مِنْ مائدةِ الغنيِّ، بل كانت الكلابُ تأتي وتَلْحَسُ قُروحَهُ* ثم ماتَ المسكينُ فَنَقَلَتْهُ الملائكةُ إلى حِضنِ إبراهيمَ، وماتَ الغنيُّ أيضاً فَدُفِنَ* فرَفَعَ عينَيه في الجحيم وهو في العذاب فَرأى إبراهيمَ مِن بعيدٍ ولعازَرُ في حِضنِهِ* فنادى قائلاً: ‘يا أبَتِ إبراهيم ارحَمْني وأرْسِلْ لعازَرَ لِيُغَمِّسَ طَرَفَ اصبَعِهِ في الماءِ وَيُبَرِّدَ لساني، لأنّي مُعَذَّبٌ في هذا اللَّهيب’* فقال ابراهيم: ‘تَذَكَّرْ يا ابني أنَّكَ نِلْتَ خَيراتِكَ في حياتِكَ ولعازَرُ كذلك بَلاياهُ. والآنَ فهو يَتَعزَّى وأنتَ تَتَعذَّب* وعلاوةً على هذا كُلِّهِ فَبَينَنا وبينَكم هُوَّةٌ عظيمةٌ قد أُثْبِتَتْ حتّى إنَّ الذين يُريدون أنْ يَجتازوا مِنْ هنا إليكم لا يَستطيعون ولا الذين هناك أنْ يَعبُروا إلينا* فقال:‘ أسألُكَ إذن يا أبَتِ أنْ تُرسِلَهُ إلى بيت أبي * فإنَّ لِيْ خمسةَ إخوَةٍ حتّى يَشهَدَ لهم لكي لا يأتوا هم أيضاً إلى مَوضِعِ العذابِ هذا’* فقال له إبراهيم:‘إنَّ عندهم موسى والأنبياءُ فَلْيَسمَعوا منهم’* قال:‘لا يا أبَتِ إبراهيمُ، بل إذا مَضَى إليهم واحِدٌ مِنَ الأمواتِ يَتوبون’* فقال له :‘إنْ لم يَسمَعوا مِنْ موسى والأنبياءِ فإنهم ولا إنْ قَامَ واحِدٌ مِنَ الأمواتِ يُصَدِّقُونَهُ’".

﴾ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴿

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴾طروبارية للشهيدين باللحن الرابع﴿

شهيداك يا رب بجهادهما، نالا منك الاكاليل غير البالية يا إلهنا. لأنهما أحرزا قوَّتك فحطما المغتصبين، وسحقا بأس الشياطين التي لا قوَّةَ

لها. فبتوسلاتهما أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

السر العظيم..

نتقدم من المائدة السرية لنصير شركاء في جسد السيد الطاهر ودمه الكريم. يستقي المسيحي من المناولة الإلهية الحياة الروحية بقوتها العظيمة. لا يستطيع الإنسان أن يتصور سعادة أسمى من سعادة الاشتراك في هذا السر العظيم. فالمقصود هنا ليست الحياة الفضلى فقط بل ما هو أسمى. بالمناولة المقدسة لا نأخذ بعض الهدايا من الروح القدس بل السيد الناهض، المحسن الكبير، الهيكل الحاوي لكل النعم والمواهب الإلهية. لا شك ان المسيح موجود في كل أسرار كنيستنا. انه حاضر في الذين يشتركون فيها ويعطي النعم بطرق مختلفة ولكنه عندما يقود المؤمن إلى سر الشكر الإلهي ويعطي جسده طعاماً روحياً ودمه فأنه يحول الإنسان. يبقى الإنسان حتى المناولة طيناً ولكنه بعد المناولة لا يبقى كما كان طيناً. يأخذ شكلاً ملوكياً، يصبح جسد المسيح الملك. أية سعادة أعظم من ذلك؟

ان المسيح، وفقاً للوعد الذي قطعه، يسكن فينا ونحن فيه بالمناولة المقدسة: "من أكل جسدي وشرب دمي يبقى فيّ وأنا فيه" (يوحنا 6: 56). وعندما يسكن المسيح فينا على الدوام، عندما يسكن في قلوبنا فماذا نحتاج بعد؟ أيمكن أن نحرم من أية خيرات حقيقية؟ ان المسيح مسكن لنا وساكن. اننا سعداء لأنّ لنا بيتاً كهذا. اننا سعداء أيضاً لأن المسيح جعل بيته فينا. أية خيرات ليست في متناول يدنا؟ أية خيرات روحية تنقصنا إذا كنا مرتبطين بهذا الرباط مع السيد؟ عندما نصل إلى هذا البهاء الروحي أيمكننا أن نهتم ببطل العالم وفساده؟ (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الشهداء"

لقد أحبّ القدّيسون الله بكلّ نفوسهم، لذلك لم تستطع لا التجارب ولا العذابات ولا الإغراءات أن تفصلهم عن محبّته. أمّا نحن على العكس نعيش في الراحة والترف، فماذا نفعل عندما يأتي ذلك اليوم الرهيب ونرى القدّيسين اللاّبسي الجهاد يُظهِرون علامات الجراح والعقوبات الرهيبة؟ نحن، ماذا سنُظهِر حينذاك؟ أيّة إنجازات؟ هل هي المحبّة والإيمان به؟ هل نُظهِر هدوءاً أم وداعة؟ رحمة أم مشاركة لآلام الآخرين؟ أصلوات نقيّة أو تخشّع صافٍ؟ مغبوط هو الذي عنده مثل هذه الإنجازات لأنّه يشترك مع القدّيسين ولا يُطرد خارج خدر النور، بل يكون له الدالّة أمام المسيح وملائكته. فهلمّ إذن يا أخي وصرْ تلميذاً لهؤلاء القدّيسين.هم يعلّمونك الإيمان الكامل المستقيم، محبّة الله الصادقة الحارّة، مشاركة الآخر بالألم والتشوّق إلى الخيرات المستقبلة. لقد تغلّبوا على النار المشتعلة بقدرة الله وبالإيمان الكامل، فتغلّب أنت أيضاً على الرغبة الرديئة التي تشتعل باستمرار. تغلّبوا على الطغاة بالوداعة وطول الأناة، فتغلّب إذاً أنت أيضاً على سلطان الغضب. لقد صار أولئك شهداء بصراحة، فصرْ أنت أيضاً باستمرار شاهداً كاملاً للحقّ. أولئك جاهدوا جهاد الدالّة، فجاهد أنت أيضاً حتى تنال الإكليل وتوجد في الملكوت وارثاً معهم متمتّعاً بالفرح السيّدي. فجهادنا اليوميّ، هذا، مع كلّ ما نتعرّض له من محن، وتجارب، وضيقات، ليست إلاّ استشهاداً. فليس الشهيد، فقط، من قُطع

رأسه، ونال الإكليل، بل كلّ من احتمل، من أجل المسيح، كلّ شدّة واحتقار وإهانة. فالقدّيس موسى الحبشيّ يعتبر "كلّ من يحتمل ظلماً من أجل الربّ شهيداً". وكلّ صبر واحتمال تظهره محبّة بالربّ، ولأجله، تُمنح عليه إكليل الاستشهاد دون ريب. لذلك فنحن إن وُهب لنا أن نتألّم من أجل المسيح، فلنفرح بالألم وبكلّ ضيق، وليكن لنا ثقة أنّ الإكليل سيتوّج هامتنا إذا صبرنا حتّى النهاية متمّمين قول الربّ: "من يصبر إلى المنتهى يخلص". (القدّيس أفرام السريانيّ)

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسيين الشهيدين زينوبيوس وزينوبيا اختهِ"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثلاثين من شهر تشرين الأول لتذكار القديسيين الشهيدين زينوبيوس وزينوبيا اختهِ.

عاش هذان القديسان الشقيقان في مقاطعة كيليكي، في بلدة اسمها ايجه. وقد كان والداهما تقيين ربياهما على الإيمان ومحبة الله، وكانا من أصحاب الثروات الطائلة.

فلما توفي أبواهما وزعا ميراثهما على الفقراء. ولما كان زينوبيوس قد تلقن مهنة الطب فقد اخذ يعالج المرض مجاناً. وإذ كان رجل الله فقد كانت كلمة الله لديه الدواء المميز الشافي لكل مرض وعلة، حتى منّ عليه السيد بموهبة الشفاء بمجرد لمس المريض والدعاء له باسم الرب. وإن كثيرين برئو، بواسطته، من أمراضهم المستعصية. كل ذلك جعل صيت زينوبيوس ينتشر في تلك الأنحاء عطراً مما حمل القوم على اختياره أسقفاً عليهم فساسهم بالرأفة والدراية. وكانت أخته زينوبية خير معين له على إتمام خدمته، لا سيما في مجال العناية بالأرامل والأيتام والعذارى.

وإذ كان زينوبيوس وزينوبيا في أوج عطائهم، عين الإمبراطور ذيوكلسيانوس على مقاطعة كيليكيا حاكماً فظاً غليظاً محارباً للمسيحيين اسمه ليسياس. هذ، ما كاد يصل إلى قلب المقاطعة حتى أخذ يتقصى أخبار المسيحيين وتحركاتهم وأبرز من فيهم. فأخبر عن الطبيب الشافي زينوبيوس وما كان له من أثر بين المسيحيين. فبعث بكوكبة من جنده وقبض عليه.

مثل زينوبيوس أمام الوالي الجديد فظن هذا الأخير أنه بالحنكة والدهاء يمكنه أن يستميل الأسقف إليه، وبه يظفر بالرعية كلها. فحاول إقناعه بالحسنى وبالكفر بالمسيح والعودة إلى آلهة الآباء والأجداد فوجد في زينوبيوس حاجزاً فولاذياً غير قابل للاختراق. فهدده وتوعده فلم يكن أوفر حظاً. إذ ذاك لجأ إلى العنف، فأسلم الأسقف إلى الجلادين متوخياً زرع الرعب في نفوس المسيحيين فيتخلوا عن إيمانهم.

سيق زينوبيوس إلى ساحة التعذيب، وبدأ الجلادون ينكلون به، وهو ثابت، صامد لا يتزعزع.

وبلغ أخته خبر ما كان يحدث له فأسرعت إلى الساحة، وأخذت تقرّع الحاكم على وحشيته معترفة أنها هي أيضاً مسيحية ولا تبالي بكل تدابيره. فأسرع إليها الجند والقوا القبض عليها وضموها إلى أخيها شريكة له في العذاب.

وتفنن الظالمون في أصناف تعذيباتهم إلى أن عيل صبرهم، فساقوا الأخوين زينوبيوس وزينوبيا خارج المدينة وقطعوا هامتيهم، ففازا بإكليل الاستشهاد وانضما إلى عدد الأبكار المكتوبين في السماء.

قنداق للشهيدين باللحن الثامن: "لنكرمنَّ بالنشائد المُلهمة من الله، كلا الاخوين شهيدي الحق، وكارزي حسن العبادة، زينوبيوس مع زينوبيا الشريفة، اللذين عاشا معاً، وبالشهادة نالا الاكليل الغير البالي".

فبشفاعة القديسيين الشهيدين زينوبيوس وزينوبيا اختهِ، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.